نفسها من جديد قادرة على تحمل مسؤولياتها كاملة ووضعتها الظروف الجديدة التي خلقتها الحرب امام ثلاثة ميادين ولجتها الثورة فعلا بكفاءة : الميدان الاول كان المشاركة الفاعلة المؤثرة مع الجيوش العربية على مسرح عمليات هذه الجيوش نفسه ، والميدان الثاني فتح مع انهيار الحواجز التي حالت بين قوات الثورة المتمركزة في الجنوب اللبناني واداء واجبها النضالي في شمالي فلسطين ، اما الميدان الثالث فكان مسرحه فلسطين كلها مارست فيه قوات الثورة انماطها القتالية التي سبقت الحرب بشكل متطور متصاعد ومكثف .

الميدان الاول كان جديدا بالنسبة للثورة استحدثه هذا الواقع الجديد المتمثل في خوض الجيوش العربية حربا نظامية على طول الجبهتين المصرية والسورية . لقد كانت هذه تجربة جديدة تماما خاضتها الثورة في عملها بتنسيق تكتيكي مع الجيوش النظامية او تحملها جزءا من واجبها الموكول اليها او نشاطها خلف خطوط العدو . ولا ينفي حداثة هذه التجربة ان الثورة (فتح بالتحديد) أعلنت في عدد من بلاغاتها العسكرية في اثناء حرب حزيران ١٩٦٧ انها عملت خلف خطوط العدو بينما كانت الجيوش العربية تقاتل معاركها النظامية . غير ان تلك كانت تجربة جنينية لم يكتب لها بسبب هزيمة ١٩٦٧ السريعة النضج والاثمار . ولكن على الرغم من حداثة التجربة وعدم وضع الثورة في حسابها — نتيجة الافكار التي سادت قبل الحرب — ان تخوض مثل هذه التجربة ، فقد اثبتت عملياتها ليس كفاءتها فحسب وانما جدواها كذلك . وتقول بلاغات الناطق باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية ان جهد الثورة في هذا الصدد متشعب النشاطات ، فمن الجهة الاولى أخذت بعض المجموعات مهمات قتالية الى جانب الجيوش العربية المشتركة في الحرب ، وتشير اوساط الثورة الى فاعلية هذه المجموعات بشكل خاص على الجبهة السورية ، وذكر الاخ زهير محسن ، رئيس الدائرة العسكرية في منظمة التحرير الفلسطينية ، ان وحدات من جيش التحرير الفلسطيني قاتلت على الجبهتين الى جانب القوات المصرية والسورية بشجاعة فائقة (وفا ١٠/١٣) . وكان من أبرز النجاحات التي حققتها فصائل الثورة الفلسطينية سيطرتها يوم ١٠/٧ على بعض المواقع الاستراتيجية في جبل الشيخ ، فقد جاء في برقية بعث بها الاخ ابو عمار الى الرئيسين حافظ الاسد وانور السادات ما يلي : « سيطرت قوات الثورة الفلسطينية بناء على الواجب المطلوب منها على مرتفعات الرؤوس في سفوح جبل الشيخ الغربية وتمت السيطرة على الرؤوس الثلاثة الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم » . وكتبت « المحرر » (١٠/١٩) انه على الجبهة الشمالية في الجولان ومنذ اللحظات الاولى للقتال تحدد لكتائب قوات حطين من جيش التحرير واجباتها القتالية . فالكتيبة ٤١١ وضعت تحت تصرف رئاسة الاركان مباشرة ونفذت واجباتها بنصر مجيد عندما تمكن افرادها المحمولون في طائرات الهليكوبتر من النزول وراء خطوط العدو ، فاحتلت سرية منها موقع تل الفرس بعد ان هبط الافراد فوق العدو مباشرة ... اما السريتان الاخريان فلا تزالان وراء خطوط العدو حتى الآن تمهدان بعمليات خاصة للقوات السورية النظامية . اما الكتيبة ٤١٢ ، ومن خلال خطة موضوعة ، فقد قامت بنقل سراياها بالهليكوبترات واحتل افرادها المواقع التالية : تل عكاشة ، تل العباس ، تل ابو الذهب . وكذلك نفذت الكتيبة ٤١٣ مهامها فاحتلت خسفين والعال . اما قوات القادسية فتعمل بتنسيق كامل مع احدى فرق الجيش السوري .

من جهة ثانية قامت الثورة الفلسطينية بما يوصف عادة بأنه عمليات خلف خطوط العدو(*) ، وكان هذا عنوانا عريضا اندرج تحته مايلي : (١) نصب كمائن لقوافل

---

* راجع جدول بالعمليات العسكرية لقوات الثورة الفلسطينية من ٧٣/٩/١٤ — ١٩٧٣/٩/٢٢ .